اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

البيانيون وإنما سقت هذا جميعه هنا لنفاسته وكثرة الاحتياج إليه
مما ينبغي أن يستنبط ويعلم جملة وكمال نوره في الوجود لأنه الخليفة
الأكبر الممد لكل موجود ويشهد له ما صح في خبر آدم فمن دونه تحت لوائي
وخبر إنما أنا قاسم والله يعطي وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي
وخبر أن إبراهيم قال إنما كنت خليلا من وراء وراء أثر التشبيه بالسراج
على القمر لأنه يقتبس منه الأنوار بسهولة وتحصيله من غير فرعه فيتبعه بعد
و وجه الشبه أن نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الأشياء المعنوية كنور البصائر بصائرهم
ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ولا ريب أن المحسوس أظهر
والمعقول من حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه
معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك أن السراج دون نوره
صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة ويمكن أن يقصد من التشبيه المقلوب هذا كما في
قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وإذا تقرر أن كمالات غيره المشبهة بالأضواء
مستمدة من كماله الذي هو الضوء الأعلى و بسبب ذلك ما يحدث
دائما أي يبرز في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء آخر مطلقا إلا ضوءه جاء
نفس المخصوص بأنه الذي برز عن ضوئه الذي أكرمك الله به وإلا ضوءه كلها
والآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وإن تأخر وجوده
عن وجود جميع الأنبياء إلا أن نور نبوته متقدم عليهم بل وعلى جميع
المخلوقات ويشهد له حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ أخبرني عن أول شيء
خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله تعالى خلق قبل
الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث
شاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد الله تعالى
أن يخلق الخلق قسم ذلك النور على أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث
العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السموات ومن الثاني الأرضين الخ
ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع على أربعة أجزاء
فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش
ثم قسم الجزء الرابع على أربعة أجزاء فخلق من الأول السما وا...
الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور أنسهم
وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله الحديث وفي حديث أول
ما خلق الله القلم وجاء بأسانيد متعددة وأن الماء لم يخلق قبله شيء
والجمع بينها أن ما في الأول في نور نبينا صلى الله عليه وسلم للأولية في غيره
نسبية وفيه حقيقية ولا تعارض وفي حديث عن ابن القطان كنت
نورا بين يدي ربي عز وجل قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وفي الخبر
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبهته فيغلب
على سائر نوره الحديث وفي خبر متى كنت أو كتبت نبيا قال وآدم
بين الروح والجسد وليس المراد وذلك التقدير لأن غيره كذلك بل في ذلك
الإشارة إلى كون روحه العلية متصفة بهذا الوصف دون غيره في
عالم الأرواح إذ ورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام و
في حديث عبد الرزاق السابق تأييد لما قيل أنه تعالى لما خلق نور نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر إلى نور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره
نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله إن آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)